Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحيثما ذُكِر الشهر في آيات الأحكام : كالكفارة بالصيام ، وأشهرُ الإيلاء والعِدَّة [1] . فهو الشهر القمري . كما يأتي شهود الشهر في القرآن ، مراداً به شهود الهلال من شهر القمر :

« شهرُ رمضانَ الذي أُنزِل فيه القرآنُ هدىً للناسِ وبيِّناتٍ من الهدى والفرقانِ ، فمن شهِدَ منكم الشهرَ فليَصُمْهُ . » (البقرة : ١٨٥)

* * *

وأقف هنا لأتدبر ما يُقدم التاريخ الديني ، في ختام الرسالات ، من بيانٍ لتطور البشرية ومدى ما أتيح لها من إدراكٍ لآية القمر :

في عصر ما قبل الطوفان ، اقتصرت دعوة نوح فيما يتعلق بالقمر : إلى عطاء نوره فحسب ، ولا عهد للبشرية إذ ذاك بالحساب وضبط دورته الزمنية للوقت ، كما لا عهد لها بمعرفة نظام دورة الفصول ، ولا كانت قد ركبت البحر قبل السفينة الأولى ، فُلك نوح ، لتحتاج إلى علاماتٍ من النجم تهدي طريقها في ظلمات البحر . ذلك كله مما لم يُتح للبشرية معرفته ، قبل أن يصنع « نوح » الفلك بأمر ربه ، وينجو ومَن معه من الطوفان الذي اكتسح الكفار الذين « جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم » لا يسمعون ما يلفتهم إليه رسولُ ربهم من آياته تعالى في : السموات طباقاً ، والقمر فيهن نوراً ، والشمس سراجاً ، والأرض بِساطاً ...

---

١ أنظر في الكفارة بالصيام ، آيات : النساء ٩٢ والمجادلة ٣ وفي الإيلاء والعدة . آيات البقرة ٢٢٦ : ٢٣٤ ، والطلاق ٤ .